جملة الاستفهام في ديوان الصاحب بن عباد

أ . د . ميثاق عباس زغير الخفاجي هديل جواد كاظم العيساوي

hadeelj.alissawi@student.uokufa.edu.iq mithaqa.alkhafaji@uokufa.e

جامعة الكوفة /كلية التربية للبنات /قسم اللغة العربية

الملخّص:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على جملة الاستفهام التي وردت في ديوان الصاحب بن عباد، وبيان أهمّ الخصائص النحوية التي تميّزت بها، وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفيّ القائم على التحليل، فضلا عن استعمالها المنهج الاحصائي ، إذ أقوم باستقراءٍ تامٍ لكلِّ أدوات الاستفهام ثمَّ أعطي مقدمة تنظيرية لكلِّ أداة ، ثم احصاء عدد المرّات التي استعمل فيها الشّاعر هذه الأدوات ، بعدها نحلل السّياقات اللغويّة التي وردت فيها تلك الأدوات.

Abstract

This study aims to identify the types of interrogative style that appeared in the collection of Al-Sahib bin Abbad, and to explain the most important grammatical characteristics that distinguish them. The researcher in this study relied on the descriptive approach based on analysis, as I make a complete extrapolation of all the interrogative devices and give a theoretical introduction to each device. I count the number of times the poet used each of the interrogative tools, and analyze the linguistic contexts in which these tools were used .

كلمات مفتاحية (مفهوم الاستفهام، جملة الاستفهام، الصاحب بن عباد ، أدوات الاستفهام)

Keywords(interrogative sentence، The Diwan of Al-Sahib ibn Abbad، the concept interrogative)

المقدّمة

يعدِّ أسلوبُ الاستفهام أحد أساليب الإنشاء الطلبي في الجملة العربية سواء أكان لهدفٍ محدد ومباشر أم كان لتصور ايحائي جمالي غير مباشر عند المتكلم، فالاستفهام قد لا يبحث فيه المتكلم عن اجابةٍ محددةٍ, وإنما يهدف إلى تصور ما يتحدث عنه فيخرجه عن حقيقته إلى مقاصدَ شتى ويكون ذلك بوساطة أدوات الاستفهام . ولما له من طاقة تعبيرية وقدرة على التأثير فقد استعمله الصاحب بن عباد وسيلة لتكثيف الدلالات ، ولان الصاحب بن عباد لم يكن مجرد شاعر بل كان أحد اهم الشخصيات في القرن الرابع الهجري فجاءت جكلة الاستفهام في ديوانه تحمل ابعادا لغوية وفكرية من هنا جاء العنوان (جملة الاستفهام في ديوان الصاحب بن عباد)

وقد اقتضت طبيعة العنوان ان يكون مقسما على مبحثين بسبقهما تمهيد ويعقبهما خاتمة باهم النتائج.

جاء التمهيد ليكون الحديث فيه عن الشاعر وعن معنى الاستفهام . ثم قسم البحث على ثلاثة مطالب جاء الأول بعنوان: الجُملة المُصدَّرة بالهمزة:

ثم حكل المطلب الثاني:: الجُملة المُصدَّرة بـ(هل):

التمهيد

أولا :الصاحب بن عباد:

ولد الصاحب بن عباد في ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلاثمئة للهجرة على أرجح الأقوال[١]، ونشأ في أُسرة مليئة بالمعرفة والفضيلة والمكانة، وتتبع المعرفة والأدب منذ صغره " وكان في الصغر إذا أراد المضيّ إلى المسجد ليقرأ، تعطيه والدته ديناراً ودرهماً في كل يوم؛ وتقول لَهُ: تصدق بهذا على أول فقير تلقاهُ؛ فكان هذا دأبه في شبابه إلى أن كبر "[٢].

وكان الصاحب أشهر الوزراء في أواخر القرن الرابع الهجري، وزير بني بويه في الري، وكان مدبراً لأمور الملك، وكان مؤيد الدولة الذي إستوزره وأنشأ له ابن عباد مملكته لا يخالفه في أمر من الأمور، بل حَكمهُ في كلِّ شيء وكرمه بكل أنواع التبجيل[٣].

مذهبه:

لا يوجد إجماع في كتب التاريخ حول تعيين المذهب الذي اختاره ابن عباد واختصه لنفسه، فوصفه بعضهم بأنه شيعي إمامي[٤]، ومنهم من قال إنه معتزلي، ومنهم من جمع بين هذين المذهبين بأنه شيعي معتزلي[٥].

ومنهم من ذكر أنه كان زيدياً حنفياً، ومنهم من قال إنه كان شافعياً شيعياً، وحشوياً، وقد بحث الشيخ آل ياسين الموضوع بإستفاضة[٦].

ويبدو لي أن الرأي الأصح هو أنه كان شيعياً معتزلياً، لكثرة الأدلة والبراهين على تشيعه، وإعتزاله في شعره.

وفاته:

إختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاته إلا أن ما ذكرته معظم النصوص التاريخية أنه " توفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمئة بالري ونقل إلى أصبهان "[٧].

إنَّ الصاحب بن عبادِ كانَ منْ أعاجيبِ دهرِهِ، وأكْتبَ أهْلِ زَمانِهِ، وواحداً مِنَ الذينَ صاغوا مِنْ اللّفظِ صورةً بليغةً، فَتَرَكوا إنتاجاً شِعريًّاً أَصِيلاً، يُشْهَدُ لِصاحبِهِ بقوةِ السّبْكِ، وبلاغةِ التّعبيرِ، ودِقّةِ المُلاحظةِ، وَسلكَ مَسْلَكَ القُدَمَاءِ مِنَ الشّعَرَاءِ مِنْ حَيثُ التزامُهُ ببناءِ القَصيدةِ، وَتَتَبْعُهُ لمفرداتِهِ الشّعريةِ التي جاءَتْ نتيجةَ استلهامٍ واعٍ للموروثِ الشِعريّ، تميّزَ بِعُمْقَ النَظرِ وَامْعَانِهِ في تلكَ الثروةِ الضّخمة مِنَ الأَلفاظِ التي دارتْ على ألسنةِ الشعراءِ السّابقينَ[٨].

ثانيا: مفهوم الاستفهام

_الاستفهام لغةً: من " الفَهْمُ: مَعْرِفَتُكَ الشَّيءَ بِالقَلْبِ، وفَهِمَه فَهْمًا، وفَهامة: عَلِمَه؛ وفَهَّمْت الشَّيءَ عَقَلْتُه وعرَفْته، وفَهَّمه إيَّاهُ: جَعَلَهُ يَفْهَمُه، واسْتَفْهَمه: سأَله أَنْ يُفَهِّمَه، وقد اسْتَفْهَمَني الشيءَ فَأَفْهَمْته وفَهَّمْته تَفْهِيمًا "[٩].

_الاستفهام اصطلاحًا:

الاستفهام هو أسلوب من الأساليب اللغوية، يستعان به على معرفة ما يجهله المستفهم، فهو طلب معرفة شيءٍ مجهولٍ، أو العلم به[١٠].

وقد عرّفه الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ) بأنَّه: " استعلامُ ما في ضمير المُخاطَب، وقِيلَ: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن "[١١].

ويرى ابن بعيش أنَّ الاستفهام والاستخبار والاستعلام شيءٌ واحدٌ، فهو طلب الفهم وطلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، وهو الاستخبار الذي قالوا فيه: إنّه طلبُ خبر ما ليس عندك، وهو بمعنى الاستفهام أي طلب الفهم[١٢].

فالاستفهام هو طلب معرفة شيء ما، فكان لابُدَّ له من أدوات تدلُّ عليه، وهذه الأدوات تنقسم على قسمين: (أحرُفَ وأسماء)، وتشترك جميعها في أنَّ لها الصدارةُ في الكلام، لِيُفهمَ المخاطب أنَّ المتكلم أراد أن يسأل لا أن يُخبِر[١٣].

وقد صنف البلاغيُّون والنحويون هذه الأدوات إلى ثلاثة أصناف، بناءً على ما يستفهم عنه[١٤]:

١- (الهمزة): ما يُطلَب بها حصول التصديق تارةً والتصوُّر تارةً أُخرى.

٢- (هل): ما يُطلَب بها حصول التصديق فقط.

٣- (اسماء الاستفهام) : ما يُطلب بها حصول التصوُّر فقط، فالأسماء هي: من، وما، وكم، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنّى، ومتى، وأيَّان بفتح الهمز وبكسرها[١٥].

وأسماء الاستفهام جميعها مبنيةٌ ، لتضمُّنها معنى الهمزة إلاَّ (أيّا) فإنَّها معربةٌ؛ لأنَّها لا تنفكُّ عَن الإضافةِ[١٦] ، وسأعرض تركيب الجملة الاستفهامية في ديوان الصاحب بن عباد بشيء مختصر.

المطلب الأول : الجُملة المُصدَّرة بالهمزة:

تُعد الهمزة الأصل في أدوات الاستفهام، وقد سميت بالألف عند سيبويه والمبرِّد، قال سيبويه: " وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَقْدِيمُ الاسْمِ فيها قَبْلَ الفِعْلِ جَائِزٌ، كَمَا جَازَ في (هَلاّ) وَذلِكَ لأَنَّها حرفُ الاستفهام الَّذِي لا يَزُول عَنْهُ إلى غَيْرِهِ وَلَيْسَ لِلاسْتِفْهامِ في الأَصْلِ غَيْرُهَا "[١٧].

والهمزة هي حرف استفهام يتمتع بخصائص فريدة لا تتوفر في غيرها من أدوات الاستفهام الأُخرى، مما دعا إلى تسميتها بـ(أمّ الباب)[١٨]، ومن أهم هذه الخصائص أنَّها تستعمل للتصديق نحو (أزيد قائم؟)، و للتصوُّر نحو (أزيد قائم أم عمرو)[١٩].

وقد تخرج الهمزة عن معنى الاستفهام إلى معانٍ أُخرى، عدَّ ابن هشام ثمانية معانٍ لها ، هي: التسوية، والإنكار الإبطالي، والإنكار التوبيخي، والتقرير، والتهكم، والأمر، والتعجب، والاستبطاء[٢٠].

والهمزة في الاستفهام، حرفٌ مشتركٌ، يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق أو التصور[٢١].

وقد تنوعت الجملة الاستفهامية المُصدَّرة بالهمزة؛ لتنوُّع ما بعدها، وقد وردت في الديوان بـ(ثلاثٍ وثلاثين)[٢٢] موضعًا، منها قول الصاحب بن عباد [٢٣]: [البسيط]

أليس ربُّكَ عدلًا في قضيَّتِهِ فما يكلِّف نفسًا فوق ما تَسَعُ

وظف الشاعر في هذا البيت همزة الاستفهام التي لحقتها أدات النفي (ليس)، ليثبت ويؤكد تقريراً مهماً، وهو أن الله تعالى عادلٌ في قضائه، ولا يكلف عبادَه ما لا يطيقون، فاستعمل الشاعر همزة الاستفهام لتأكيد هذا التقرير، وجعله أكثر قوة وتأثيراً، ويلزم المخاطب على الاعتراف بأن الله تعالى لا يكلف الإنسان فوق طاقته، فهمزة الاستفهام هنا خرجت لغرض التقرير.

ومن ذلك قوله متشوقاً إلى أَهله في اصفهان[٢٤]: [البسيط]

ألستُ أشهدُ اخواني، ورؤيتُهُمْ تفي بملك سليمان بن داودِ

الاستفهام في هذا البيت خرج لغرض التقرير، وذلك لأن الشاعر يقرُ على أمرين هما: أن رؤيته باخوته أمرٌ مؤكدٌ سيتحقق في المستقبل، وأن قيمة رؤية إخوته تعادل رؤية الملك سليمان بن داود، وأن استعمال الشاعر همزة الاستفهام مقرونة بأداة النفي (ألست)؛ لتأكيد ذلك المعنى واقراره.

ومن ذلك قوله أيضًا[٢٥]: [الكامل]

راسلتُ مَنْ أهواه أطلبُ زُورَةً فأجابني: أولستَ في رمضان؟

فأجبتهُ والقلب يخفق صبوةً أتصومُ عن بــرٍ وعن أحسان؟

في هذين البيتين وردت همزة الاستفهام في قوله: (أولست، أتصوم ؟)، فتنساب الهمزة في البيت الأول لتدل على تقرير الحكم وتثبيته في نفس السامع، وفي البيت الثاني أفادت الهمزة معنى الاستفهام الإنكاري والتعجب؛ فالشاعر يستنكر موقف الحبيبة، ويعجب من رفضها فعل الخير في شهر رمضان .

وقال الصاحب بن عباد [٢٦]: [مجزوء الرمل]

إنَّ قاضِينا لأعمى أم على عمدٍ تعامى

فقد حذف الشاعر أداة الاستفهام (الهمزة)، وأبقى (أم) المعادلة دالَّةً عليها، وأصل الكلام: (أ إنَّ قاضينا..أم على عمدٍ تعامى؟)، وهذا الحذف جائزٌ عند النحاة، ولا سِيَّما إذا كان في الجملة ما يدلُّ على المحذوف نحو (أم) المُعادِلة[٢٧]، فالشاعر يعبر عن استيائه من القاضي الذي لا يقوم بوظيفته على أكمل وجه، ويشك في نزاهته، ويسأل هل هو أعمى حقاً، أو أنه يتعامى عمداً ويغض الطرف عن الحقِ والعدل؟ والاستفهام في هذا البيت خرج لمعنى التعجب.

المطلب الثاني:: الجُملة المُصدَّرة بـ(هل):

ذكرها سيبويه في أكثر من موضع في كتابه، إذ يرى أنها لا تقع إلا في الاستفهام[٢٨]، وفرق بينها وبين الهمزة في قوله : " وذاك أنّ هل ليست بمنزلة ألف الاستفهام؛ لأنك إذا قلت: هل تضرب زيداً، فلا يكون أن تدَّعي أن الضرب واقعٌ، ومما يدلك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل أنك تقول للرجل: أطرباً!، وأنت تعلم أنه قد طرب، لتوبخَّه وتقّرره، ولا تقول هذا بعد هل "[٢٩].

فهو حرف استفهام يطلب التصديق الموجب، ويدخل على الأسماء والأفعال نحو: هل قام زيدٌ؟ وهل زيدٌ قائمٌ؟[٣٠].

وقد ذكر المرادي أن (هل) تختلف عن (الهمزة) في أمور عديدة، نوردها على النحو الآتي[٣١]:

اولًا: تدخل الهمزة على النفي أما (هل) فلا تدخل على المنفي.

ثانيًا: أن الهمزة تتصدر الجملة، وتتقدم على فاء العطف و واوه وثم، وذلك خلافاً لـ(هل).

ثالثاً: الهمزة ترد للإنكار والتوبيخ والتعجب، بخلاف (هل).

رابعاً: الهمزة لا تعاد بعد (أم)، و(هل) يجوز أن تعاد.

خامساً: (هل) يراد بالاستفهام بها النفي، نحو قولك: هل يقدر على هذا غيري؛ أي لا يقدر.

سادساً: الهمزة تدخل على (إن)، و(هل) لا تدخل لعدم اتزان اللفظ.

سابعاً: الهمزة قد يليها اسمٌ بعده فعل، أما (هل) فإنها لا يتقدم الاسم بعدها على الفعل إلا في الشعر.

ثامناً: وتنفرد الهمزة، بأنها ترد لطلب التصور، نحو: أزيدٌ في الدار أم عمرو؟ ولذلك انفردت بمعادلة (أم المتصلة)؛ لأنها يطلب بها تعيين أحد الأمرين، و(هل) لا يطلب بها ذلك.

وقد ورد في الديوان الجملة الاستفهامية المصدرة بـ(هل) في (اثنين وستين)[٣٢] موضعًا: منها قول الشاعر[٣٣]: [الطويل]

لقد رحلتْ سُعدى فهل لك مُسعِدُ وقد انجدتْ[٣٤] عَلْواً فهل لك مُنْجِدُ

دخلت (هل) في هذا البيت على (الجملة الاسمية)، ودلت على التحسر والتلهف، فالصاحب بن عباد يخاطب نفسه، ويعبر عن حزنه الشديد لوفاة سعدى، وهو يسأل نفسه سؤالاً استنكارياً بل يظهر عجزه وقلة حيلته لقد رحلت سعدى فهل يوجد من سيواسيني في مصابي؟، ويواصل الصاحب بن عباد التعبير عن حزنه لوفاة سعدى، إذ يسأل نفسه: هل يوجد من سينقذني من مصاعب الحياة بعد أن رحلت سعدى.

ويقول في موضع آخر[٣٥]: [مجزوء الرمل]

هل سَنًا مِثْلُ سناها هل عُلىً مِثلُ علاها

دخلت (هل) على الجملة الاسمية، وأفادت معنى النفي والتعظيم ؛ أي إن الشاعر يصف ابنة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، بأنها ذات سنا وجمالٍ لا نظير لهما، فهي كالشمس في إشراقها، وكالعرش في علوها، فهو ينفي وجود نظيرًا لنورها وجمالها وعظيم مكانتها.

ونجده في موضع آخر يكرر حرف الاستفهام (هل) في الأبيات على التوالي، فيقول[٣٦]: [البسيط]

هل مثل فعلك في يوم الفراشِ وقد فديتَ بالروحِ ختّامَ النبيّينا

هل مثلُ سَبْقِك في الإسلام إن عرفوا وهذه الخصلةُ الغراءُ تكفينا

هل مثلُ علمك إنْ زَلّوا وإن وهنوا وقد هُديتَ كما أصبحت تهدينا

هل مثلُ فعلك في بدرٍ وقد حَشَمَتْ نفس الوغى وأسالت سَيْلَها حينا

هل مثل جمعِكَ القرآن تعرفُهُ لفظاً ومعنىً وتأويلًا وتبيينا

هل مثلُ نجليْكَ في فخرٍ وفي كرمٍ إذ كُوِّنا من بَلالِ المجد تكوينا

في هذه القصيدة تكررَ حرف الاستفهام (هل) في اثنين وعشرين مرة؛ لإظهار عظمة الإمام عليّ(عليه السلام) وفضله، فالغرض من الاستفهام هو النفي للتعظيم والثناء ،في قول الشاعر: (وهل مثل فعلك في يوم الفراش) ، والنفي لبيان التفرد بالعلم في قوله: (هل مثلُ علمك إنْ زَلّوا وإن وهنوا) والنفي لبيان التفرد بالشجاعة فهو (عليه السلام) أشجع من غيره في غزوة بدر ، والنفي لبيان التميز في حفظ القرآن ، وفي الكرم والنسب، ويمكن ان يخرج الاستفهام الى دلالتي التعجب والاستغراب: التي عبرت عن مدى دهشة الشاعر وإعجابه بعظمة الإمام عليّ (عليه السلام) .

وحرف الاستفهام (هل) دخل على الجملة الاسمية التي تكونت من مبتدأ وخبر .

ومن استعماله للحرف هل قول الشاعر: [٣٧]: [السريع]

قلبي على الجمرة يا أبا العلا فهل فتحتَ الموضع المقفلا

وهل فككتَ الختم من كيسِهِ وهل كحلتَ الناظر الأكحلا

في هذه الأبيات دخلت (هل) على الجمل الفعلية المتكونة من فعل ماضٍ وفاعل ومفعول به، وقد دلَّ حرف الاستفهام (هل) على استفهام انكاري خرج لمعنى العتاب والتوسل، فالصاحب

بن عباد يسأل صاحبه أبا العلا، فيقول له قلبي يحترق شوقاً إلى لقائك، فهل كشفت لنا عن سرك الذي لا يفهمه أحد، وهل تمكنت من التعبير عن فكرك ومشاعرك، فهذه الأسئلة تعبر عن إعجاب الصاحب بعبقرية أبي العلاء وشعره، فالموضع المقفل هو قلب أبي العلاء، والختم هو سره، والناظر الأكحل هو عيني ابن عباد[٣٨].

ويقول أيضًا[٣٩]: [السريع]

قلتُ وقد قيل: بدا شعرُهُ بمثل ذاك الشعر لا يُشْعَرُ

هل زَغبُ الحسن له ضائرٌ ذا القمرُ التمُّ به يقمُرُ

دخلت (هل) على الجملة الفعلية، فالشاعر يسأل سؤالا يعرف إجابته؛ إذ يتساءل: هل أن زغب الحسن، أي شعره الخفيف الناعم[٤٠]، له ضائر أي (عيب)[٤١]، أم أنه لا عيب فيه، ويجيب الشاعر على نفسه في البيت نفسه، فيقول: (ذا القمرُ التمُّ به يقمُرُ)، أي أن جمال القمر لا ينقصه زغبه، بل يزيده جمالاً، فكيف يكون زغبُ الحسن ضائراً؟

فاستعمل الشاعر حرف الاستفهام (هل) للانكار والتعجب فالشاعر ينكر على من يظن أن بدايات الشعر تعدُّ عيبًا .

المطلب الثالث : الجملة المصدرة باسم استفهام

أسماء الاستفهام: هي ألفاظ استفهامية، يُستفهَم بها من المُفرَد، سواء كان اسماً أو جملة، وجميعها مَبنيّة باستثناء (أيّ)، وسبب بنائِها أنَّها تضمنت معنى همزة الاستفهام، وهي: (مَن، ما، كيفَ، أينَ، ايَّانَ، متى، أنَّى، كم، أيّ)[٤٢].

ويرى بعض النحاة أنَّ أسماء الاستفهام ليست أصيلة للاستفهام، وأنَّ الاستفهام عارضٌ فيها؛ وذلك لأنها تشبه الحروف الأصلية للاستفهام، فهي تستعمل في الاستفهام كما تستعمل في غيره[٤٣]، ويرى آخرون أن استعمال هذه الأسماء (للاستفهام) كان طلبًا للاختصار، فبدلاً من أن يُقال مثلاً: أعمرٌو جاءَ أم زيدٌ أم محمدٌ؟ ، يقال: (مَنْ جاءَ؟)[٤٤].

ولهذه الأسماء الصدارة في الكلام، فلا تكون مفعولًا به، ولا مفعولًا فيه من فعل قَبلَها بل من فعلٍ بَعدَها إلاّ (ماذا)، فإنهم قالوا: (فعلتَ ماذا)، ولا تكون مبتدأ إلاّ مَقدَّمًا على الخبر، ولا خبرًا إلاّ مُقدَّمًا على المبتدأ، ولا حالًا إلاّ مُقدَّمًا على صاحبه، ولا مفعولًا مُطلقاً إلاّ مُقدَّمًا على عامله[٤٥].

وقد وردت أسماء الاستفهام في ديوان الصاحب بن عباد باستثناء (أي، أنىَّ، أيان)، وتنوَّعت أنماطُها وأنماطُ الجملة المُستفهَم عنها بها، وفيما يأتي كلٌّ من هذه الأسماء:

١ – كَـمْ:

اسم استفهام يُستفهمُ به عن العدد، ويكون تمييزها: (مفرداً نكرة منصوبةً)، وتستعمل لقليل العدد وكثيره(٤٦).

وقد اختلف النحاة في كونها مُفرَدة أو مُركَّبة، فذهب (البصريُّون) إلى أنَّها مُفرَدة، بينما ذهب (الكوفيُّون) إلى أنَّها مُركَّبة من (كاف التشبيه) و(ما)، فأصلها (كما) حُذِفَت منها ألفها، وسُكِّنَت ميمها تخفيفاً لكثرة استعمالها في كلام العرب(٤٧).

ويُعد اسم الاستفهام (كَمْ) الأكثر وروداً في الديوان، إذ وردت في (ثمانية وخمسين) موضعًا(٤٨)، إذ جاءت خبرية تفيد التكثير، من ذلك قوله(٤٩): [الكامل]

كَمْ باسلٍ قد ردَّهُ وعليه من دمِهِ رداءٌ أحمرٌ لم يُصْقَل
كَمْ ضربةٍ من كفِّهِ في قَرْنِه قد خيلَ جَرْيُ دمائها من جَدْوَلِ
كَمْ حَمْلةٍ والى على أعدائهِ ترمي الجبالَ بوقْعِها بِتَزلْزَلِ

في هذه الأبيات وردت الجملة الاستفهامية مصدرة بـ (كَمْ) وهي اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وقد جاءت (كَمْ) للسؤال عن العدد، والغرض من تكرار التركيب الاستفهامي هو تثبيت الأفكار وترسيخها لدى المتلقين، أي التركيز على فكرة الفداء والتضحية التي جسدها الفرسان الشجعان في سبيل الوطن، وذلك من خلال تعظيم عددهم وعدد ضرباتهم وحملاتهم، وقد صور الشاعر هؤلاء الفرسان بأنهم يرتدون رداءً أحمر من دمهم، أي أن رداء الفارس لم يُغسل من دمه أي أنه ما زال ملطخاً بالدماء، ويرمز الشاعر بذلك إلى أن دم الشهداء لا يُمحى أبداً، بل يبقى شاهداً على تضحياتهم في سبيل الوطن.

ومن ذلك قوله أيضًا(٥٠): [الطويل]

وكُمْ خَبَرٍ في خيبرٍ قد رويتُمُ ولكنَّكم مثل النعام تشَّردُ

في هذا البيت جاءت الجملة الاستفهامية متصدرة بـ (كَمْ) المبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، وتمييزها هو الفكرة المنصوبة (خبر)، ودل اسم الاستفهام على (الكمية) أي كمية الأخبار التي رويت عن معركة خيبر، والتي فيها أخبار عن شجاعة الإمام علي (عليه السلام) وبسالته، ثم ينتقل إلى مخاطبة الناس قائلاًلهم: رغم أنكم قد رويتم هذه الأخبار، إلا أنكم مثل (النعام) تهربون في المواقف الصعبة، ولا تثبتون على الحق.

وفي موضع آخر قال [٥١]: [الطويل]

وكَمْ دعوةٍ للمصطفى فيه حُقِّقَتْ وأمالُ مَنْ عادى الوصي خوائبُ

وردت (كم) متصدرة الجملة الاستفهامية، وذلك لأن كم لها الصدارة في الكلام استفهامية كانت أو خبرية[٥٢]، فكم : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ومميزها (دعوةٍ) تمييز منصوب؛ ودلت (كَمْ) على كثرة الدعوات المحققة، فالشاعر يعبر عن إيمانه الراسخ بقدرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بتحقيق وإستجابة دعواتهم، وإن من عادى هؤلاء سيخيب أمله.

ومن ذلك قوله[٥٣]: [المنسرح]

كَمْ حاسدٍ لي وكنتُ أحسدُهُ يقول من غيظه ومن ألَمِهْ

نال ابنُ عبادٍ المنى كَمَلًا إذ عدَّه ابنُ العميد من خَدَمِهْ

في البيت الأول ورد اسم الاستفهام (كَمْ) مبنياً على السكون في محل رفع مبتدأ، و(حاسدٍ) تمييز منصوب، وقد دلَّت (كَمْ) على الكثرة، بدليل قول االصاحب بن عباد (كم حاسدٍ لي) أي أن عدد حُساده كثيرون؛ وذلك لأن الوزير (ابن العميد) عدّه من خدمه، وهذا يُعد اعترافاً بمكانته وفضله.

٢- (مَنْ):

اسم استفهام مَبنيَّ على السكون، يُستفهم به عن العاقل، وعن كلِّ ما يُعقل، وتأتي على أربعة أوجه: (شرطية، واستفهامية، وموصولة، ونكرة موصوفة)[٥٤]، وما يهمنا هو (مَنْ) الاستفهامية.

ذكر صاحب كتاب (مغني اللبيب) أنَّهُ إذا قيل (من ذا لقيت؟) فمن مبتدأ و(ذا) خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الأسماء كون (ذا) زائدة و(من) مفعولاً به، ومنع ذلك أبو البقاء في مواضع من إعرابه، وثعلب في أماليه، وغيرهما وخصوا جواز ذلك بـ(ماذا) لأنّ (ما) أكثر إبهاماً فيحسن أن تُجعل مع غيرها كشيء واحد[٥٥].

وقد وردت (مَنْ) في ديوان ابن عباد في (ثلاثة وخمسين)[٥٦] موضعًا، كقوله[٥٧]: [البسيط]

مَنْ كالوصيّ عليّ عندَ سَابقةٍ والقومُ ما بينَ تضليلٍ وتسفيه

مَنْ كالوصيّ عليّ عندَ مَلحمةٍ والسيفُ يأخذُ مَنْ يهوى ويعطيهِ

مَنْ كالوصيّ عليّ عندَ مُشكلةٍ وعلمهُ البحرُ قد فاضت نواحيهِ

مَنْ كالوصيِّ عليٍّ عندَ مَخمصةٍ قـــد جـــاد بالقوت ايثاراً لعافيه

في هذه الأبيات تكونت الجمل الاستفهامية من اسم استفهام (مَنْ)، وهو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يتلوه جار ومجرور (كالوصيّ)، ثم يأتي الخبر، وهو (عليّ)، وقد أفادت (مَنْ) الاستبعاد والاستنكار، فالشاعر يستبعد أن يكون هناك أحدٌ مثل الإمام علي (عليه السلام) في مواقفه البطولية والشجاعة، أو في حكمته وفطنته، أو في سخائه وكرمه، وإن التكرار عبر ظاهرة الأسئلة المتلاحقة التي لا تنتظر جواباً لإظهار مكانة الإمام علي (عليه السلام) في قلبه، ولتأكيد مكانته وفضله.

ومن ذلك قوله[٥٨]: [الكامل]

مَنْ بابُه في العلم وهوَ مَدينةٌ ايهٍ وصاحبُ سرِّهِ المخزونِ؟

مَنْ زَوجَ الزهراء حين تزاحموا في خطبةٍ كشفتْ عن المكنونِ؟

مَنْ جُذَّ[٥٩] أصل الناكثين وَجَدَّ حبْـ ـل القاسطينَ وحاطَ عزَّ الدينِ؟

مَنْ كان حَتْفَ[٦٠] المارقينَ القاسطيـ ـنَ وحَيْنَهُمْ في ذمَّة التحيين

في هذه الأبيات تألفت الجمل الاستفهامية من، اسم الاستفهام (مَنْ) في محل رفع مبتدأ، ثم يأتي الخبر، وهو (بابه) وفي البيت الثاني (زوجَ)، وفي البيت الثالث والرابع (الجملة الفعلية) في محل رفع خبر، وأن اسم الاستفهام (مَنْ) في هذه الأبيات يُسهم في التعبير عن المدح، فهو يثير الدهشة والاستغراب لدى القارئ، ويجعله يدرك عظمة الإمام علي (عليه السلام) ومكانته، فيقول الصاحب بن عباد إن الإمام علي (عليه السلام) هو باب العلم، ومدينة الله، وصاحب سره المخزون، كما أنه زوج الزهراء (عليها السلام)، وقطع أصل الناكثين، وَجَدَّ حبل القاسطين، ورفع شأن الدين، وكان حتف المارقين القاسطين، أي سبب هلاكهم.

وقال في موضع آخر [٦١]: [الخفيف]

مَنْ لقلبٍ يهيمُ في كلِّ وادي وقتيلٍ للحبِّ من غير وادي

تتألف الجملة الاستفهامية من اسم استفهام (مَنْ) في محل رفع مبتدأ، ثم جاء بعده جار ومجرور (لقلبٍ) ثم يأتي الخبر جملة فعلية، فالشاعر يُعبر في هذا البيت عن حالة من الحيرة والتساؤل، إذ يسأل عمن يستطيع أن يفهم قلباً يُهيم في كل وادي بحثاً عن الحب، ولكنه لا يجد

من تبادله حبه، بل ويموت مقتولاً بالحب من غير أن يجد من يخلصه من ألمه، فالاستفهام كان لإظهار الحزن والأسى الذي اعترى الشاعر.

٣- (ما):

اسم استفهام يستعمل للسؤال عن الجنس، وعن صفات الآدميّين، وعن حال ما لا يُعقَل وصفته[٦٢]، وقد وردت في ديوان الصاحب بن عباد في (ثلاثين)[٦٣] موضعًا، من ذلك قوله في قصيدة تكرر بها اسم الاستفهام (ما) اثنتا عشرة مرة منها[٦٤]: [المجزوء الرمل]

ما بالُهُمْ ما وقفوا في الحربِ حيثُ يقفُ
ما بالُهمْ ما عرفوا في علمِهِمْ ما يعرفُ
ما بالُهمْ ما رجعوا إليه لمّـــا اختلفـــوا
ما بالهُ يُدعى إلى الطَ ـيْر ولـــم يزدلفـــوا
ما بالهُمْ يوم الغديـ ـرِ لـــم ينلهُمْ شَرَفُ

في هذه الأبيات تكرر اسم الاستفهام (ما) وهو في محل رفع مبتدأ، ويليها الخبر (بالُهُم) وهو مضاف و(الهاء) ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والغرض من تكرار التركيب الاستفهامي هو تثبيت الأفكار وترسيخها لدى المتلقي، وقد دلَّ اسم الاستفهام (ما) على الإنكار؛ فهذه الأبيات تعبر عن دهشة الشاعر واستنكاره من تصرفات من خالفوا الإمام علي (عليه السلام) في عصره، فهو يشير إلى أن هؤلاء الأشخاص لم يُقدِّروا فضائله العظيمة، ولم يلتفتوا إلى علمه وحكمته وشجاعته ومواقفه المشرفة.

ومن ذلك قوله أيضًا[٦٥]: [الخفيف]

ما لقومٍ إذا يقالُ عليٌّ صار في وردِ خدِّهمْ ياسمينُ

تتصدر (ما) الاستفهامية الواقعة في محل رفع مبتدأ، ثم يليها جار ومجرور (لقومٍ) ثم يليها جملة فعلية تعرب في محل رفع خبر، وقد دلَّ اسم الاستفهام على الانكار والتعجب والاستغراب، إذ يتعجب الشاعر من قوم تظهر عليهم ملامح التغير عند سماع اسم الإمام علي (عليه السلام) فاسمه (عليه السلام) يبعث في نفوس اعدائه الغضب والتغير في الملامح وهنا الشاعر استعمل الاستعارة كناية عن الخوف والانفعال .

٤ – كيف:

اسمُ استفهام يُستفهم به عن الحال، وموضعُها النصب دائماً[٦٦]، ذكر ابن هشام أن الأخفش (٢١٥هـ) والسيرافيّ (٣٦٨هـ) يرون أن اسم الاستفهام (كيف) يرفع مع المبتدأ وينصب مع غيره، وذكر أنها للحال سواء وقعت استفهاماً نحو: كيف زيد؟ أو خبراً نحو: (كيف أنت)، و(كيف كنت)، ومنه أيضًا (كيف ظننت زيداً)[٦٧]، وقد ورد في الديوان اسم الاستفهام في (عشرين) موضعًا[٦٨]، منها قول الصاحب بن عباد يرثي الإمام الحسين (عليه السلام)[٦٩]: [الخفيف]

كيف يشفي البكاءُ في قتل مولا يَ إمامِ التنزيل والتأويل

في هذا البيت ورد اسم الاستفهام (كيفَ) في محل نصب حال، والتركيب الاستفهامي مرتبط بمعنى الإنكار الدال على الاستبعاد والنفي، فالشاعر يطرح سؤالا استنكاريا أشجع من غيره في غزوة بدر وسؤاله لا يتوقع له جواباً، فيسأل نفسه وكل من يقدر قيمة الإمام الحسين (عليه السلام)، فيقول كيف يمكن أن يشفي البكاء جرح فقدان الإمام الحسين (عليه السلام) فالاستفهام انكاري خرج لمعنى التحسر، فهو إمام المسلمين، ورمز الحق والعدل والمقاومة

وقال في موضع آخر [٧٠]: [الطويل]

وكيفَ يخافُ النارَ من هو مؤمنٌ بأَنَّ أميرَ المؤمنينَ قسيمُها

وردت الجملة الاستفهامية مُصدرة بـ(كيف)، وهي في محل نصب حال، وقد دلَّ التركيب الاستفهامي على الاستنكار، فالشاعر يستنكر فكرة أن يخاف النار من هو مؤمن بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فهو متيقن بأن الإمام عليّ قادرٌ على نصرة المؤمنين وتخليصهم من النار، فالاستفهام خرج لمعنى النفي والتعجب والتأكيد .

٥ – أين:

ظرف يستعمل للسؤال عن المكان، وهو اسم مبهم، ولا يُستعمَل إلا للاستفهام عن الأماكن، وقد تدخل عليه (ما) فتكون زائدة وذلك للتوكيد[٧١].

وقد ورد في الديوان اسم الاستفهام (أين) في (خمسة عشر) موضعًا[٧٢]، من ذلك قوله[٧٣]: [المتقارب]

فأينَ رأيتَ محبّاً له فَثَمَّ الزَّكاءُ[٧٤] وثم الفخارُ

وأينَ رأيتَ عدّواً له ففي أصلِهِ نَسَبٌ مستَعارْ

يتألف التركيب الاستفهامي في البيتين من (أينَ) وهو اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية، وقد تلاها فعل ماضٍ متعلقة به، فالشاعر استعمل اسم الاستفهام لإثارة الانتباه ولفت النظر إلى أهمية الموضوع الذي يخبر المتلقي، والتركيز على المعنى الذي يريد إيصاله، فقال إنَّ مُحبي الإمام عليّ (عليه السلام) هم أشخاص ذو أخلاقٍ عاليةٍ وصفاتٍ حميدة، واصحاب إيمان وصلاح ولهم الفخر والشرف في الدنيا والآخرة، أمَّا أعداؤه فهم أشخاص من ذوي النسب المشبوه أو من ذوي الأصول الفاسدة الغرض الذي خرج له الاستفهام هو التوكيد والتعظيم للامام علي (عليه السلام) والتحقير لاعداء الامام علي (عليه السلام).

ومن ذلك قوله[٧٥]: [مجزوء الرجز]

أينَ الذين أعرضوا عن فضله وصدفوا

مـــا بالهُـــمْ ما وقفوا في الحربِ حيثُ يقفُ

في البيت الأول تألفت الجملة من اسم الاستفهام (أين) وهو في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر (الذين)، فالشاعر يخاطب من أعرضوا عن فضل الإمام علي (عليه السلام) وابتعدوا عنه، ويسألهم: أين أنتم الآن؟ لماذا لم تقفوا في الحرب حيث يقف، ويلومهم على مواقفهم المتحيزة ضد الإمام عليّ (عليه السلام) وأنهم تخلوا وابتعدّوا عن طريق الحق والعدل وانحرفت مواقفهم عن مواقف الإمام عليّ (عليه السلام) فالاستفهام خرج لمعنى التهكم والسخرية ممن عادوا الامام (عليه السلام)

٦- متى:

ظرف يستفهم به عن الزمان، بمعنى (في أي زمان)، ولا يستعمل إلاّ للاستفهام عن الأيام والليالي[٧٦].

ولم يرد اسم الاستفهام (متى) كثيراً في الديوان، إذ ورد في موضعين فقط، منها قوله[٧٧]: [الخفيف]

ومتى كادني النواصِبُ فيكم حسبيَ الله وهو خير وكيلِ

يتكون التركيب الاستفهامي في هذا البيت من (متى) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، وتليها جملة فعلية فعلها ماضٍ ناقص، وهذا البيت يعبر عن إيمان الشاعر بالله تعالى وقناعته بأنه هو الوكيل على عباده، وهو الحافظ لهم، كما يعبر عن موقفه من أهل البيت وتأييده لهم، والدفاع عن أفكارهم ومعتقداتهم، ونشرها بين الناس ، فالاستفهام انكاري خرج لمعنى التوبيخ للمخاطبين لخذلانهم الشاعر.

وفي موضع آخر يقول[٧٨]: [البسيط]

متى نظمتُ ببيتٍ في مديحكُمُ فالريحُ ترفعُهُ والشمسُ ترويه

يتألف التركيب الاستفهامي من اسم الاستفهام (متى) وهو مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، وقد تلاها (جملة فعلية) فعلها ماضٍ، فيقول الشاعر أنه كلما نظم بيئاً من الشعر في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، فإن الريح ترفعه إلى السماء، والشمس تسقيه بنورها، وذلك إشارة إلى علوِ منزلتهم وعظيم قدرهم فلاستفهام تقريري أفاد التأكيد.

الخاتمة :

وخلصت الدّراسة إلى بعض النتائج منها:

١_ استعمل الشاعر الاستفهام الانكاري فلم يرد السؤال بل أراد التأثير في المتلقي واثارة انتباهه ، فخرج الاستفهام لأغراض : النفي، والاستنكار، والتعجب، التأكيد... وغيرها .

٢_يلاحظ اقتران جمل الاستفهام بجمل مثبتة في كثيرٍ من الأحيان ؛وذلك بهدف ترسيخ الحقائق وتثبيتها في ذهن السامع.

٣_اتسم أسلوب الاستفهام بالحيوية، وذلك في إقامة الحوار بين الشاعر والمتلقي ،وتميز بتعدد أنماطه وقوة دلالته ،وقد تنوعت أدوات الاستفهام ،وأكثرها ورودا في الديوان (هل) .

الهوامش

(١) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ٦٦٣/٢ ، و لسان الميزان، أحمد بن حجر العسقلاني، تح: دائرة المعرفة النظامية، الهند، ط ٢، ١٣٩٠هـ/١٩٧١ م، بيروت – لبنان، ٦٣٩/١؛ ونهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد النويري، مطابع كوستا تسو ماس وشركاه، القاهرة،١٣/٣.

(٢) بغية الوعاة في طبقات – اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، ٤٤٩/١.

(٣) ينظر: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم متز، ترجمه: محمد بن عبد الهادي أبو ريدة، ط٥، دار الكتاب العربي، ١٩٧/١.

(٤) ينظر: لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط٢، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م، ٤٣٣/١، وأعيان الشيعة: محسن الأمين، ٢٣١/٣.

(٥) ينظر: لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، ٦٤١/١، وأعيان الشيعة، محسن الأمين، ٣٣١/٣.

(٦) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ١٧٦/٦، ولسان الميزان: ابن حجر العسقلاني، ٦٤٣/١، والصاحب بن عباد حياته وأدبه، الشيخ آل ياسين، ٦٩ – ٨٦.

(٧) أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين، ١٤٠/٥.

(٨) ينظر: الصاحب بن عباد الوزير الأديب العالم، بدوي طبانه، ٢٧١.

(٩) لسان العرب: مادة (فهم)، ٤٥٩/١٢.

(١٠) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ١٩/١.

(١١) التعريفات: الشريف الجرجاني، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٨.

(١٢) ينظر: شرح المُفصَّل، لابن يعيش ١٥٠/٨.

(١٣) يُنظَر: المصدر نفسه، ١٥١/٨– ١٥٢.

(١٤) يُنظَر: مغني اللبيب، ابن هشام، ١٥/١، ومفتاح العلوم: ابو يعقوب السكاكي، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،٣٠٨– ٣٠٩.

(١٥) يُنظَر: مغني اللبيب، ابن هشام، ١٥/١، ومفتاح العلوم: ابو يعقوب السكاكي ،٣٠٨– ٣٠٩.

(١٦) يُنظَر: مفتاح العلوم: السكاكي، ٣٠٨.

(١٧) الكتاب: لسيبويه ٩٩/١، وينظر: المقتضب، المبرد، ٢٩٠/٣.

(١٨) ينظر: شرح المُفصَّل، ابن يعيش، ١٥١/٨.

(١٩) ينظر: مغني اللبيب: ابن هشام، ١٥/١.

(٢٠) ينظر: المصدر نفسه، ٢٥، ٢٦، ٢٧، والجنى الداني، المرادي، ٣٣.

(٢١) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ٣١.

(٢٢) ينظر: الديوان، ١٨٤، ٢١٠، ٢٩٠، ٢٩٧، ١٨٧، ١٨٨، ٢٨٦.

(٢٣) المصدر نفسه : ٤٩.

(٢٤) المصدر نفسه : ضمن المستدرك، ٢١٠.

(٢٥) المصدر نفسه، ٢٩٧.

(٢٦) المصدر نفسه، ضمن المستدرك، ٢٨٦.

(٢٧) يُنظَر: مغني اللبيب، ابن هشام، ١٤/١، وشرح المُفصَّل، ابن يعيش، ٨/ ١٥٤ – ١٥٥.

(٢٨) ينظر: الكتاب،لسيبويه ١٨٩/٣.

(٢٩) المصدر نفسه: ١٧٦/٣.

(٣٠) يُنظَر: مغني اللبيب، ابن هشام ٣٤٩/٢، والجنى الداني، المرادي، ٣٣٩.

(٣١) يُنظَر: الجنى الداني، المرادي، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣.

(٣٢) يُنظَر: الديوان، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ٢٣٢، ٢٦٧، ١١٤، ٤٠.

(٣٣) المصدر نفسه : ٢٧.

(٣٤) انجدت: دخلت أرض نجد، وأنجدت السماء: أصْحتْ، وأنجد: خرج إليه، وأعان وارتفع، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (نجد) ٤١٤/٣.

(٣٥) الديوان: ١١٤.

(٣٦) المصدر نفسه: ١١٠.

(٣٧) المصدر نفسه : ٢٦٧.

(٣٨) ينظر: لسان العرب، مادة (كحل) ٥٨٤/١١ ، ٥٦٢، ١٦٣/١٢.

(٣٩) الديوان: ٢٣٢.

(٤٠) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ٤٥٠/١.

(٤١) يُنظَر: المصدر نفسه ، ٤٩٥/٤.

(٤٢) يُنظَر: شرح المفصل، ابن يعيش، ٤١/٢، وفي النحو العربيّ نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ٢٩٢.

(٤٣) يُنظَر: الكتاب، سيبويه، ١٨٩/٣، والمفصل، الزمخشري، ٣٢٠.

(٤٤) يُنظَر: المقتضب، المبرد، ٥٥/٣، والاصول في النحو، ابن السراج، ١٣٩/٢، و شرح المفصل، ابن يعيش، ٩٣/١ – ٩٤.

(٤٥) يُنظَر: التراكيب اللغويّة في العربيّة، الدكتور هادي نهر، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨٧م، ١٩.

(٤٦) يُنظَر: مغني اللبيب، ابن هشام، ١٨٥/١، و شرح المُفصَّل، ابن يعيش، ١٢٦/٤ – ١٢٩.

(٤٧) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، المكتبة التجاريّة، القاهرة، ١٩٦١م؛ والأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، ٢٧٢/٢.

(٤٨) يُنظَر: الديوان، ٧٢، ٧٣، ٣٥، ٢٧٨١٨٦، ٢٧٨، ١٩٥، ٢٩٤، ٢٤٧.

(٤٩) المصدر نفسه: ٨٣.

(٥٠) المصدر نفسه: ٣٥.

(٥١) المصدر نفسه: ١٨٦.

(٥٢) يُنظَر: شرح ابن عقيل، ابن عقيل، ٨٤/٤.

(٥٣) الديوان: ٢٧٨.

(٥٤) يُنظَر: الكتاب، سيبويه، ١٨٩/٣، والمُفصَّل، الزمخشري، ٣٢٠، و مغني اللبيب، ابن هشام،٤٣٢.

(٥٥) يُنظَر: مغني اللبيب، ابن هشام، ٣٢٧/١.

(٥٦) يُنظَر: الديوان، ١٣٢،١٣٧، ١٥٩، ٤٤، ٤٥،٤٦، ٤٩، ٢٠٧، ٣٠٥.

(٥٧) المصدر نفسه: ١٤٣ – ١٤٤.

(٥٨) المصدر نفسه:١٣٢.

(٥٩) الجَذُّ: كَسْرُ الشيء الصلب، (جَذَذْتُ الشيء) كسرتُه وقَطَعْتُه؛ ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (جذذ)، ٤٧٩/٣.

(٦٠) الحَتْفُ: المَوْتُ والهلاك، وجَمْعُهُ (حُتُوفٌ)؛ ينظر: لسان العرب، مادة (حتف)، ٣٨/٩.

(٦١) الديوان: ضمن المستدرك، ٢٠٧.

(٦٢) يُنظَر: الكتاب، سيبويه، ٢٢٨/٤، ويُنظَر: المقتضب، المبرِّد، ٢٧٣/٣، و الأصول في النحو، ابن السراج، ١٣٩/٢.

(٦٣) يُنظَر: الديوان، ١١٢، ١٧٠، ١٧٥، ١٤١، ١٨٠.

(٦٤) المصدر نفسه: ١١٢.

(٦٥) المصدر نفسه: ١٧٠.

(٦٦) يُنظَر: الكتاب، سيبويه، ١٢٨/٢.

(٦٧) يُنظَر: مغني اللبيب، ابن هشام، ٢٧٢/١.

(٦٨) يُنظَر: الديوان، ٣٩، ٤٠، ٢٧، ٤٩، ٢٦١، ٢٩٠.

(٦٩) ا المصدر نفسه: ٢٦١.

(٧٠) المصدر نفسه: ٢٧٥.

(٧١) يُنظَر: الكتاب، سيبويه ٢١٩/١– ٢٢٠، و المقتضب المبرد، ٢٨٩/٢، و شرح المُفصَّل، ابن يعيش، ٤٥/٧.

(٧٢) يُنظَر: الديوان: ٧٢، ١٥٢، ١١٢، ١٥٣.

(٧٣) المصدر نفسه: ٩٦.

(٧٤) الزكاء: الصلاح، وَرَجُلٌ تقيٌّ زَكِيٌّ أي من: قومٍ أتقياء؛ يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، ٣٥٨/١٤.

(٧٥) الديوان: ١١٢.

(٧٦) يُنظَر: الكتاب، سيبويه ٢٣٢/٤، و المقتضب، المبرِّد، ٣٠١/٢، و الأصول في النحو، ابن السراج، ١٧٩/١.

(٧٧) الديوان: ٢٦٤.

(٧٨) المصدر نفسه: ١٤٦.

المصادر والمراجع:

١. الأشباه والنظائر في النحو السيوطي (ت ٩١١هـ)، راجعة الدكتور فايز ترحيني ، ط١،دار الكتاب العربي، بيروت ط ١، ١٩٨٤م.

٢. الأصول في النحو أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج ت ٣١٦هـ)، تحقيق د. عبد الحسين القتلى، ط١، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

٣. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين عبد الرحمن بن محمد ابن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت (٥٧٧هـ)، ط١، المكتبة العصرية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٤. التراكيب اللغوية في العربية، الدكتور هادي نهر، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨٧م.

٥. الجنى الدائي في حروف المعاني المرادي (ت (٧٤٩هـ)، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٦. ديوان الصاحب بن عباد، تح : الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط١، مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.

٧. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المعروف بابن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ط٢، دار التراث القاهرة ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م

٨. شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي (ت ٦٤٣هـ)، قدم له ووضع حواشيه د. إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

٩. في النحو العربي نقد وتوجيه د. مهدي المخزومي، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤م.

١٠. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١١. كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٠م.

١٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت (٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله على الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، د. ط دار المعارف، القاهرة، د.ت.

١٣. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)،تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله طا، دار الفكر، دمشق١٣٦٨هـ / ١٩٦٤م.

١٤. مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، ط ٢ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٢٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٥. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت ٦٣٨هـ)، تحقيق: علي بو ملحم ط١ ، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م.

١٦. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ) تح:محمد عبد الخالق عضيمة، ط، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.